عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون في حجة
الوداع كئيبا حزينا صفة لازمة لكئيبا فاقام بها ما شاء الله
ان يقوم ثم رجع مسرورا قال يخاطب عايشة نزلت من عندي
وانت باكية حزينة مغتمة فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي
وانت فرحة متبسمة فمم ذاك يا رسول الله قال سالت ربي
عز وجل فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها الى الموت وكذا
روي من حديث عايشة ايضا احيا ابويه صلى الله عليه وسلم
حتى امنا به جميعا اورده السهيلي في الروض وكذا الخطيب في كتاب
السابق واللاحق اي المتقدم والمتاخر اي المنسوخ والناسخ
قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل ومع ذلك قد قرره
بقوله بعد والله قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن
شيء ونبيه اهل ان يختصه بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من
كرامته وقال ابن كثير انه منكر اي ضعيف جدا لا موضوع
فالمنكر من اقسام الضعيف وتقدم البحث في ذلك في
في اوايل المقصد الاول وقدمت ثمة ان الصواب
ان الحديث ضعيف فقط تجوز روايته في الفضايل والمناقب
كما عليه الخطيب وابن عساكر وابن شاهين والسهيلي والمحب
الطبري وابن المنير وابن سيد الناس وغيرهم لا موضوع
كما زعم جماعة من الحفاظ ولا صحيح كما جازف بعض وعن
انس ان غلاما من الانصار لم يسم توفي وله ام عجوز
عمياء اشارة الى شدة حزنها لكبرها وعجزها المحوج لولدها
فسجيناه بمهملة وجيم غطيناه اي كفناه وعزيناها اي
صبرناها وسليناها بما ذكرنا لها من الاجر ونحوه ولعل وجه المبادرة
بتعزيتها وقت الموت انهم راوا شدة ما جزعها عليه (?) فقالت مات
اي امات ابني فهمزة الاستفهام مقدرة وقالت ذلك لانها لم
تعلم او لذهولها بالمصيبة او لتذكر ما بعده قلنا نعم فقالت اللهم
ان كنت تعلم اني هاجرت لك لا ينافي انها انصارية لانه لا مانع من
ان ام مهاجرة او الهجرة الانتقال من بلد الى اخر وقد تكون سكنت
في مكان بعيد فهاجرت [illegible] وان كانت انصارية نسبا والى نبيك
الهجرة الى الله بالهجرة الى نبيه والاقامة معه ايما كانت رجاء
بالنصب مفعول له ان تعينني بالفوقية خطاب لله لانه هو
المعين على كل شدة صعوبة اي على كل امر شاق وعلقته بان التي
بعدم الجزم لاعتبار ان خلوصها في هجرتها [illegible] على غيرها
ومن شانه ان يشك فيه لانه لا يعلمه ذلك او باعتبار القول
ارجا ملا رجا للاجابة فلا تحملني بمهملة وشد الميم ونون التوكيد

بمعنى

بمعنى لا تكلفني لان التكليف كالحمل الثقيل فاستعير له كقوله
لا تحملنا ما لا طاقة لنا به او المعنى لا تنزل علي هذه المصيبة
بعد او اثر موت ولدها فاسالك رفعها عني باجابتي فما برحنا
بكسر الراء اي ما ذهبنا من مكاننا الذي كنا فيه ان كشف ولدها
الثوب عن وجهه بعد ما غطي به فطعم اكلا وطعمنا اكلنا معه
من طعام قدم لنا وعاش الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وروي انه بقي بعده وهلكت امه في حياته ووجه ذكره في المعجزات
انه احيي بالدعاء باسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره فلذا يقال
من كرامته لا من [illegible] اخرجه ابن عدي وابن ابي الدنيا و
والبيهقي وابو نعيم بهذا اللفظ وروي ايضا عن انس بلفظ
كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته عجوز
عمياء مهاجرة معها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه
وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله
عليه وسلم وامر انسا بجهازه فلما اردنا ان نغسله
قال يا انس ايت امه فاعلمها فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند
قدميه فاخذت بهما ثم قالت اني اسلمت لك طوعا وخلعت
الاوثان زهدا وهاجرت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة
الاوثان ولا تحملني في هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله والله
ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن وجهه وطعم
وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وهلكت امه وعن النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري
الخزرجي له ولابيه صحبة سكن الشام ثم ولي امرة الكوفة ثم قتل
بحمص سنة خمس وستين وله اربع وستون سنة قال
كان زيد بن خارجة بالخاء المعجمة والجيم ابن زيد الانصاري الخزرجي
شهد ابوه احدا وقتل بها هو وابنه سعد بن خارجة وشهد
زيد بدرا ومات في خلافة عثمان ذكر البخاري وغيره انه الذي
تكلم بعد الموت وقيل ابوه وهو وهم لانه قتل باحد من سراة
بفتح السين وفي النسخة سروات وكلاهما صحيح قال المجد
السراة اسم جمع جمعه سروات اي اشراف الانصار قال ابن منده
في روايته وخيارهم فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة
وفي رواية في بعض ازقة المدينة فالمراد الطرق التي بداخلها
في المدينة بين الظهر والعصر اذ خر سقط من قيام فتوفي
مات فاعلمت به الانصار فاتوه فاحتملوه من المكان الذي
سقط فيه وذهبوا به الى بيته وسجوه بكساوين برديين وفي البيت
نساء من نساء الانصار يبكين عليه ورجال من رجالهم فمكث

Copyright © King Saud University